

الاحتجاجات تعلي صوت العراقيات

نساء يتحدين «المحرمات» بالاحتجاج جنباً إلى جنب مع الرجال

الآباء والأصدقاء يحسمون رغبة الأطفال في ممارسة الرياضة

● إرلانجن (ألمانيا) - يلعب الوسط الأسري والاجتماعي الذي يحيط بالطفل دوراً حاسماً في مدى ممارسته للرياضة وفي ما إذا كان الأطفال والناشئة يتحركون، كما أنه يؤثر أيضاً على مقدار هذه الحركة، وفق ما توصلت إليه دراسة ألمانية حديثة.

وقالت معدة الدراسة أنه رايبرس من جامعة إرلانجن في ألمانيا إن دافع الأطفال إلى ممارسة الرياضة يتفاوت باختلاف العمر ونوع النشاط البدني الذي يقومون به.

كما كشفت الباحثة في دراستها التي أعلن عنها مؤخراً، عن مفاجأة صغيرة تتمثل في أنه على الرغم من أن الدراسات التي أجريت حتى الآن برهنت على أن الفتيات يتحركون أكثر من الفتيان، إلا أن أوجه التفاوت في الحركة بين الجنسين متقاربة.

وأضافت قائلة "لا تزال هذه الاختلافات واضحة في بعض المجالات، خاصة لدى الناشئة بدءاً من سن 11 عاماً، في ما يتعلق بممارسة الرياضة في الأندية، ولكن يبدو أن هذه الاختلافات لم تعد سائدة كما كانت عليه في الماضي".

كما أكدت رايبرس أن النظرية التقليدية التي يذهب أصحابها إلى أن الفتيان يتخذون أباهم قدوة، في حين أن الفتيات يتخذن أمهاتهن قدوة في ما يتعلق بممارسة الرياضة، قد بدأت تهتز، موضحة "لم نستطع رؤية هذه النظرية على الأرض".

وبيئت أن كلا الوالدين، الأم والأب، يلعب دوراً مهماً في دفع الأطفال إلى ممارسة الحركة والرياضة، مضيفة "وإذا كان سبب ذلك هو تغير أدوار الجنسين داخل الأسر".

واستندت الباحثة خلال الدراسة إلى بيانات دراسة أخرى صديقه، بعيدة المدى، أجريت بإشراف من باحثي معهد كارلسروه للتقنية، وحاولت الباحثة الرياضية رايبرس - من خلال الدراسة - معرفة مدى إسهام الآباء والإخوة والأخوات أو الأصدقاء في تعزيز حب الأطفال للحركة.

وقالت موضحة "استطعنا من ناحية المبدأ إثبات أن هناك اختلافات، وأن هذا التفاوت يرتبط أيضاً بنوع النشاط الجسماني موضوع المتابعة، هل هو الرياضة في المدرسة، أم في النادي أم خارج النادي، أم يتعلق باللعب في الخارج".

كما نهت رايبرس عن وجود الأصدقاء أمر مهم جداً، عندما يتعلق الأمر باللعب في النادي الرياضي أكثر احتياجاً إلى دعم الوالدين اللذين يضطران إلى مراقبة أطفالهما، خاصة المتغامر منهم، إلى النادي، ثم يبدآن اهتماماً عاطفياً أيضاً بالنتائج التي يحققها أبناءهما، في حين أن الناشئة أكثر تافراً بتشجيع مجموعات الأصدقاء.



كسرت العراقيات حاجز الخوف والصمت الذي لازمهن طوال حياتهن، وحفزتهن الاحتجاجات على تحدي العادات والتقاليد وسلطة القبيلة وما ترسخه من سيطرة الذكور وكبح حرية النساء والفتيات اللاتي يعترضن إلى شتى أنواع الظلم والعنف وسوء المعاملة داخل الأسرة وفي المجتمع، حيث اعتبر العراق ثاني أسوأ بلد عربي يمكن أن تعيش فيه المرأة. ووجدت المرأة العراقية في المشاركة في المظاهرات وسيلة لإعلاء صوتها والمطالبة بحقوقها المهمشة التي تتحكم فيها القبيلة وتحددها.

● بغداد - تعاني المرأة العراقية من سلطة العشائر وتحكم التقاليد القبلية في جل تحركاتها وتكبل حريتها، ووجدت في الاحتجاجات التي سادت العراق مؤخراً متنفساً للتعبير عن وجودها والتخلص من عباءة المجتمع المفرط في المحافظة الذي تعيش فيه.

ولم ينكسر حاجز الخوف لدى الشبان فحسب في ساحة التحرير، معقل المحتجين بالعاصمة العراقية بغداد، وإنما تقود النساء أيضاً انتفاضتهن الخاصة داخل الحراك وضمنه، لكسر الطوق الذي فرضته الأحزاب الدينية وصرن يتحركن بحرية في هذه الاحتجاجات سواء مع أفراد أسرهن أو مع أزواجهن، أو حتى بمفردهن في تحد للمخاطر التي تحيط بهن.

ويبدو جلياً لكل من يزور ميدان التحرير أن النساء أيضاً بدان يحصلن على موطن قدم لهن في الاحتجاجات، على أمل أن يحققن أهدافهن الخاصة إلى جانب المطالب العامة.

وبينما يهتف الجميع ضد النخبة السياسية الحاكمة ويطالبون برحيلها لبناء نظام جديد بعيد عن المحاصصة وسلطة الأحزاب التقليدية، تتطلع النساء إلى أبعد من ذلك، عبر سعيهن للانتفاضة على القيود القبلية التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تزال فيه القبيلة تلعب دوراً كبيراً في المجتمع.

وبدأت مشاركة النساء تتزايد تدريجياً، في ساحات الاحتجاج وأمام المدارس ودخل الجامعات وفي الشوارع، ويقفن في خطوط المواجهة مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو الخدمية في الخطوط الخلفية، في مشاهد غير مألوفة إلى حد كبير في العراق.

نساء ساحة التحرير ببغداد ينتفضن لنيل حقوقهن

إلى حريتهن وحقوقهن ما زال محفوفاً بالحواجز والصعوبات.

ورفعت الشاعرة والمرجمة مريم العطار، التي كان حضورها بارزاً في المظاهرات في محافظة ميسان جنوبي العراق، لافتة كتيب عليها "أريد حق"، وقالت "عندما انتشرت صورتني وأنا أرفع اللافتة وردني رسائل كثيرة من فتيات يردن المشاركة في التظاهرات، لكنهن متخوفات".

وأضافت "كانت أسئلتهن: هل يمكن أن تشارك من دون إظهار وجهنا؟ وهل يمكن ذلك من دون أن نحسب على تيار سياسي معين؟ وهل نستطيع التعبير عن أرائنا بلا تدخل أحد؟ وكنت بكل وضوح أقول لكل واحدة منهن: نعم يمكن ذلك، يمكن أن تطالبي بحقك، وتطالبين بالخدمات من دون خوف".

وأكد مغردون عبر تويتر أن النساء يشكن عنصراً مهماً في الحراك، رغم كل ما يتعرضن له من مضايقات اجتماعية وسياسية لمشاركتهن في المظاهرات وأفادت تقارير صحافية أجنبية بأن ما يميز الاحتجاج في العراق هو مشاركة النساء، لافتة إلى أنه رغم عدم ظهورهن بكثرة في الأماكن العامة، إلا أن مشاركتهن إلى جانب الرجال في المظاهرات هي علامة فارقة في الحراك العراقي الحالي.

"هذه تجربة عظيمة... هكذا وصفت رغد (30 عاماً) مشاركتها في الاحتجاجات، وتقول "شاركت هذه المرة لأن الظاهرة الخاصة للعراق ليس فيها رموز سياسية أو دينية أو أي أجندة".

ولم تتوقع رغد أن تجد حملة أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيف ساحة التحرير والمطعم التركي كل تلك الاستجابة السريعة التي حظيت بها. وبهذا الصدد تقول "أطلقت الحملة على مواقع التواصل لتنظيف ساحة التحرير والمطعم التركي، وشارك فيها أغلب الشبان والشابات دون تردد".

وتكمل بملاحم مطمئنة "الشباب في ساحة التحرير يفكرون بشكل واع ويدركون أن التغيير يبدأ حين نتشارك معاً رجالاً ونساءً للحصول على حقوقنا ونطالب بالتغيير سوية".

وقالت إحدى الناشطات على مواقع التواصل الاجتماعي "إنه في مجتمع لا يختلط فيه الجنسان بشكل طبيعي، يعني الاحتجاج جنباً إلى جنب مع الرجال أنه قد تم كسر أحد المحرمات، ويعتقد البعض أنها ثورة ضد التقاليد والقواعد القديمة".

وأضافت "لا مجال يدعو إلى الشك بأن هذه الانتفاضة تمثل نقطة تحول في حياة المرأة العراقية، إلا أن طريق العراقيات للمجهول.

تتطلع النساء إلى الانتفاضة على القيود القبلية التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تزال فيه القبيلة تلعب دوراً كبيراً في المجتمع

وتستشهد بحديثها عما تعرضت له زميلتها صبا المهادوي التي اختلقت بعد عودتها من ساحة التحرير. وتضيف "لو كان هناك في البلاد من يحترم الدستور والقانون لما تم اختطافها واعتقالها وإخفاؤها بهذه الطريقة، بالرغم من كونها لم تقدم سوى المساعدة لإخوانها المتظاهرين". وختمت حديثها بسؤال وجهته لسلطات البلد قائلة "أين صبا".

ورغم مخاوفهن من الاختطاف، إلا أن هذا الهاجس لم يقف حاجزاً أمام إقبال متزايد للنساء في الاحتجاجات بدءاً من

يوم من دون هاتف

موضة

صيحات التريكو تمنح المرأة إطلالة متحررة

الضوء على الوسط. ومن جانباها، أشارت خبيرة الموضة الألمانية أنيته هيلبيش إلى أن ملابس التريكو تظل هذا الموسم بالوان زاهية كالأصفر، خاصة الخردلي، ودرجات التوتّي كالأحمر والبنفسجي، وكذلك الأخضر.

وتكتسي ملابس التريكو بالالوان الكلاسيكية أيضاً كالبيج والرمادي والأزرق الداكن والبزولي.

وبالنسبة إلى النقوش، أشارت هيلبيش إلى أن ملابس التريكو تزدان هذا الموسم بالنقوش المربعة الشكل والبنقوش والنقوش الضفائر المفعمة بالبرقة والألوان.

وبدورها أشارت خبيرة الموضة الألمانية ليديا ماير إلى أنه يتعين على المرأة صاحبة القوام الممتلئ مراعاة اختيار ملابس التريكو المصنوعة من خامات نحيفة، وذلك كي لا يبدو القوام أكثر امتلاء.

ويمكن إخفاء امتلاء القوام أيضاً من خلال الأكوان الداكنة أو الألوان الأحادية أو القصّة على شكل حرف A أو قضة الإمبراطور ستايل، أما المرأة قصيرة القامة فتناصبها الموديلات ذات القصة القصيرة والموديلات المزبنة بنقوش الضفائر الطويلة وفتحة الرقبة على شكل سُرال جينز، وذلك لتسليط

استعنت بكل معرفتي باليوغا لركز حواسي على ما تراه وتسمعه. كنت أرى كل تفصيلة صغيرة، كل حركة غصن، كل حشرة طائرة وأسمع صوت الماء كأنه يجري داخلي حتى أنني أجزم أنني سمعت سمكة تقول لأختها: ويحك، لماذا تلبسين حذائي دون موافقتي؟ وطبعاً فكرت في هاتفي، وفي الأصدقاء الأفاضلين، وتساءلت عن صحة أحد الأصدقاء الذي يردد مريضاً بعد ساعات انتهت رحلتي وعدت إلى البيت كمن يتسلل إليه، بهدوء شديد. وفي الليل وجدت نفسي بين الكتب مرة أخرى وهي تحيط بي من كل جانب. انتهى اليوم إن، وفي الصباح ذهبت لجلب هاتفي، كان شيئاً لم يحدث. كأنني لست ذاتي، وكنت مع فيسوافا، كونيديرا، وكنت مع فيسوافا، كأنني لست التي مشيت في الغابة ولا سمعت صوت الأسماك المتعاتبية. كان الذي يحترس لم يمض حقاً (وداعاً أمجد ناصر).

بيت واحد. بعد صفحتين تركت الكتاب من يدي وأنا أشعر بضجر واضح وسحبت كاتباً آخر اعتبره حجر أساس في مكتبتني: كونيديرا. وكونيديرا بالطبع ملهم، وساخر، يلمع ويسليق ويضحك في نفس الوقت. قلت في نفسي "خفة الكائن" هي الحل، ولكني سرعان ما ضجرت أيضاً وتركت الكتاب من يدي ملقن على وجهه.

ثم جاء دور الشعر، أكثر من ديوان لأصدقاء وزملاء أعرّفهم يستقرون على الدوام بجانب فراشي. سحبت الأول، وقرأت بعض الأبيات، ثم الثاني والثالث، وأخيراً تخلّيت عن فكرة القراءة تماماً، ولأول مرة بخطر لي أمر مفرغ: القراءة مضطربة للوقت.

انتهيت إلى استنتاجي هذا وأنا في غاية الدهشة، إذ كيف يمكن أن تكون

تعطل هاتفي منذ أيام ووجدت نفسي فجأة بلا فيسبوك ولا تويتر، ولا الواتساب ولا أي وسيلة للاتصال بالعالم. كانت لحظات صعبة استطعت أن أقول لكم إنها تشبه فقدان شيء عزيز. فقدت توازني ليوم كامل تقريباً. تغير العالم من حولي، وتغيرت علاقتي به، ولم أعرف ما الذي يجب علي فعله. سحبت أكثر من كتاب وتركته. توزعت الكتب فوق السرير وعلى الطاولة وعلى الكرسي المجاور لباغ الحديقة. كتب في كل مكان في البيت متكئة على وجهي، كان البيت تسكنه أشباح تحب القراءة. لا أعرف هل انتشرت الكتب في البيت بسبب رغبة حقيقية في القراءة، وملت الوقت الذي أصبح فارغاً وطويلاً فجأة أم لأنها أرواح تونس.

الكتاب الأول قرأت منه صفحتين ربما، وهو عن زوجات النبي وعلاقته بهن، كان قد رشحه لي صديق عابث ويعاني من مشاكل وتعبيدات على زوجته السابقة وإبناؤه وزوجته الحالية، وكان يبحث عن القدوة في سلوك الرسول وتصرفاته مع نساءه وكيف استطاع أن يجمع بينهما، وكان 12، في

يوم من دون هاتف

الكتاب الذي كان يلتهم يومين أو ثلاثة أو أسبوعاً من عمرك ليوصلك إلى فكرة معينة، يمكن تعويضه اليوم بتفريده